الأنباء
السبت 22 فبراير 2014

أول "نقاش رئاسي" بين الحريري والراعي.. هل الاتفاق الحكومي ينسحب على "الاستحقاق الرئاسي"؟

ما سرّ تقدم عون على لائحة الاحتمالات الرئاسية؟

بيروت: انتقل الرئيس سعد الحريري من القاهرة الى روما للقاء البطريرك الماروني بشارة الراعي.
الخبر ليس هنا وفي حدوث اللقاء وإنما في مضمونه وهدفه اللذين ألح إليهما الحريري بقوله: «سأذهب الى روما لأنها ستكون فرصة للقاء غبطته خاصة بعد أن تمكنا جميعا من تشكيل الحكومة، ولنرى ماهية المرحلة القادمة التي سيكون عنوانها بالتأكيد الانتخابات الرئاسية وما توجهات غبطته. لقد قلت كلاما واضحا وصريحا بالنسبة لرئاسة الجمهورية وهو أننا لن نقبل بالفراغ، ونقطة على السطر. هناك استحقاق رئاسي يجب أن يحصل في وقته ونحن سنقوم بما يجب علينا القيام به كمسؤولين لكي يتم هذا الاستحقاق في موعده».
هذه هي المرة الأولى التي يؤكد فيها الحريري جازما أن الفراغ الرئاسي لن يحدث. كانت المرة الأولى في احتفال البيال (ذكرى 14 فبراير) عندما أكد ذلك وأرفقه بتحديد أول لمواصفات الرئيس الذي يريده مجسدا الإرادة الوطنية للمسيحيين.
وهذه هي المرة الثانية التي يقصد فيها الحريري إيطاليا للقاء شخصية مارونية والبحث معها في موضوع رئاسة الجمهورية. المرة الأولى قبل أسابيع عدة كانت اللقاء مع العماد ميشال عون، واليوم مع البطريرك الراعي الذي كان التقى عون قبل مغادرته الى روما ويرجح أنه وضعه في أجواء ما يدور بينه وبين الحريري وما اتفقا عليه.
تقول مصادر متابعة لملف العلاقة بين «التيار الوطني الحر» و«المستقبل» إن عامل الثقة بات موجودا، وان العماد عون اختبر عمليا هذا الأمر، وكان موقف الرئيس الحريري مطمئنا في هذا المجال. وأبرز دليل على ذلك ما دار بين الجانبين من مفاوضات على تشكيل الحكومة حتى بدا للمراقبين أن من يشكل الحكومة فعليا هما عون والحريري وليس الرئيس سليمان والرئيس سلام.
وهذا الواقع شجع على المضي في البحث بمواضيع أخرى بعد «الاختراق» الإيجابي الذي سجل في العلاقة الثنائية، ما أدى عمليا الى إيجاد مخرج وزارة الطاقة والمياه، والى تمكين العماد عون من الحصول على حقيبة سيادية لم يكن الرئيس سليمان، ومعه ربما الرئيس سلام، يرغبان في إعطائه إياها بدليل أن الصيغ الأولى للتشكيلة الحكومية كانت تحصر الحقائب السيادية بالرؤساء سليمان وبري وسلام. وسرعان ما انسحبت الإيجابية على مواضيع أخرى منها الاستحقاق الرئاسي الذي لم يعد خافيا على أحد رغبة العماد عون في خوضه. والموضوع الرئاسي شكل مادة أساسية في جدول أعمال الاتصالات العونية ـ الحريرية المباشرة منها أو غير المباشرة.
وتضيف هذه الأوساط أن العلاقة بين عون والحريري تطورت في الأشهر الأخيرة من حال مقاطعة الى حال مهادنة، وحاليا الى سياسة الخطوط المفتوحة التي يمكن أن تحقق نتائج إيجابية لكلا الطرفين، لاسيما أن المملكة العربية السعودية ليست بعيدة عما استجد من تقدم في العلاقة، وأن السفير السعودي في بيروت علي عواض عسيري زار الرابية مرتين بتغطية إعلامية، وأعاد الكرة مرة ثالثة بعيدا عن الإعلام، ثم اضطرته الأحداث الأمنية الى السفر الى المملكة، حيث يتابع من هناك مع عون والحريري على حد سواء مسار اتصالاتهما المشتركة التي تلقى تأييدا سعوديا واضحا، يتناغم مع تأييد أميركي غير مسبوق عبر عنه مرارا السفير الأميركي في بيروت ديفيد هيل في زيارات باتت دورية الى الرابية، إضافة الى رحلاته المتكررة الى السعودية على رغم أنه ليس سفيرا معتمدا في المملكة، ولقاءاته مع نائب وزير الخارجية السعودية الأمير عبدالعزيز بن عبدالله، نجل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي بات الملف اللبناني في عهدته منذ أشهر، إضافة الى اهتمام يبديه السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبكين الذي زار عون الأسبوع الماضي بناء على موعد «عاجل» وخرج من الرابية مرتاحا.
كل هذه التطورات التي حققت تنقية في العلاقات بين عون والحريري، وجدت أصداء إيجابية لدى البطريرك الراعي الذي وضعه عون في صورة الحوار الدائر مع «المستقبل» حتى تكون بكركي على بينة مما يجري لأن دعمها ضروري في الاستحقاق الرئاسي الذي يضمن عون فيه تأييد حلفائه في 8 آذار وتحديدا حزب الله، إضافة الى دعم دولي وإقليمي بدأ يسجل بخفر من دون أن يعني ذلك أنه بات مكسبا مضمونا.
وأما الاتصالات مع المستقبل فإنها لم تصل بعد الى حسم موضوع الخيار الاستحقاقي الرئاسي، بل ان الأداء العوني في حكومة سلام، كما أداء وزراء المستقبل سيشكلان اختبارا يوميا للمستوى الذي وصلت اليه العلاقة، لاسيما الى ما إذا كان التفاهم حول الحكومة الجديدة سينسحب على الاستحقاق الرئاسي.
ويرى مطلعون على أجواء الرابية (لـ «الأخبار») أن حلم الرئاسة عند عون خرج من دائرة الاستحالة الى دائرة الإمكانية، وإن لم يصل بعد الى دائرة القطع والحتمية، ويستند هؤلاء الى عوامل عدة:
● مزاج أميركي مستجد في الانفتاح على عون، يستند الى رؤية مفادها أن أي بحث في سلاح المقاومة أو في الاستراتيجية الدفاعية يحتاج الى رئيس قوي للجمهورية قادر على محاورة حزب الله وطمأنته، لا استفزازه.
وليس أقدر من عون «المتمسمر» في تفاهمه مع الحزب على لعب هذا الدور وتقديم هذه الطمأنة.
● مزاج سعودي انفتاحي على الجنرال تمثل في لقاءاته الصيف الماضي مع السفير السعودي علي عواض العسيري، وفي العلاقة المستجدة بينه وبين ورئيس تيار المستقبل، والتي ساعدت في تذليل العقبات التي حالت دون تشكيل الرئيس سلام حكومته.
● مزاج لبناني عام بأن تجاوز الرأي المسيحي في من يتولى المنصب المسيحي الأول في لبنان لم يعد بالسهولة التي كان عليها.
● يدرك رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط أن عدد السنة في الجبل آخذ بالارتفاع، وأن الشريحة السنية التي كانت تتدثر تاريخيا بالعباءة الاشتراكية آخذة بالتضاؤل لمصلحة تيار المستقبل، وبالتالي فإن مصلحته تكمن في التحالف مع فريق مسيحي قوي ليشكلا معا رافعة لبعضهما بعضا، بدل أن تبقى الرافعة الجنبلاطية مثقلة بـ «الحمل» القواتي وتحت رحمة «التضخم» الديموغرافي السني.
● تصاعد الصراع السني الشيعي في لبنان والمنطقة ينبغي أن يشكل دافعا للسنة نحو التنازل للمسيحيين عما هو حقهم أصلا، لأن ذلك يبقى أقل وطأة من ترك الأمور تتجه الى مؤتمر تأسيسي جديد يضطر فيه السنة الى ما اضطر اليه المسيحيون في الطائف. باختصار، بحسب المصادر نفسها، يبدو «عون للجمهورية» نقطة تقاطع بين مختلف الأطراف في اللحظة المحلية والإقليمية والدولية الراهنة.

لبنان: «الثلاثية» الذهبية تُعقّد أمور البيان الوزاري وفتفت لن يمنح حكومة تدعم «المقاومة» الثقة

بيروت ـ عمر حبنجر

لجنة البيان الوزاري امام عقدة اصرار حزب الله على ادراج المقاومة ضمن بنوده بينما الفريق الوزاري الاخر يرى ان هذا الامر تجاوزه الواقع، ليطالب النائب احمد فتفت من معراب، بعد لقائه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، بتكريس اعلان بعبدا ووثيقة بكركي كاساس لهذا البيان، رافضا منه الثقة لحكومة تلحظ في بيانها ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة.

فقد عقدت اللجنة الوزارية المكلفة باعداد البيان الوزاري للحكومة اجتماعها الثالث برئاسة الرئيس تمام سلام عصر امس. وكان اتفق في الاجتماع الثنائي على نقاط وبنود لا خلاف عليها، منها الثروة النفطية وتراخيص التنقيب عنها، اضافة الى قضايا اجتماعية وعمالية واولوية مكافحة الارهاب وقضية اللاجئين السوريين.
ويبدو ان حزب الله متردد في التخلي عن ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة في البيان الوزاري كما لاحظ اعضاء اللجنة من ممثل الحزب الوزير محمد فنيش استنادا الى ورودها الثابت في كل البيانات الوزارية منذ التسعينيات، وعلمت «الأنباء» ان ممثل الحزب وضع مقابل التخلي عن الثلاثية المعروفة شرط ادراج بند دعم المقاومة دون تحديد الاتجاه.
لكن الوزراء نهاد المشنوق وبطرس حرب وسجعان قزي الذين يمثلون فريق 14 آذار اجمعوا على تبدل الظروف بعد التحرير عام 2000 كما تبدلت الاوضاع في ظل الحرب السورية، اذ لم يعد مقبولا بقاء المقاومة جسما مفصولا عن الدولة.

مصادر لـ"الأنباء": أوساط حزب الله تتحدث عن مخاطر الانسحاب من سورية دون ضوء إيراني أخضر

وامل الرئيس سلام ان يكون الاجتماع الثالث هو الاخير اذا ما توصل المجتمعون الى نص توافقي لبند المقاومة لكن الامالي في واد والوقائع في واد اخر.
النائب مروان حمادة، الذي كاد أن يكون أول ضحايا موجة الاغتيالات التي استهدفت قوى 14 آذار أواخر 2004، قال امس ان الهيمنة على البلاد بقوة السلاح مازالت قائمة، وان الانخراط في المشروع الايراني للسيطرة على المثلث العراقي ـ السوري ـ اللبناني مستمر، وان 14 آذار ترى أن حماية لبنان تبدأ بحماية الحدود كلها، أما التركيز على سيارات تأتي من سورية والتغاضي عن دبابات ومدافع تذهب الى سورية، هي وصفة لاستمرار النزاع.

عودة الهدوء الى طرابلس بعد اشتباكات ليلية عنيفة (محمود الطويل)

وأضاف: نطالب الحزب مجددا ونصر عليه ليسحب قواته من سورية، حينها نستطيع معا مواجهة أي ارهاب، أما محاولة تحميل الوزراء الأمنيين لـ 14 آذار مسؤولية الوضع الأمني، فهي خطة ساقطة لأن اليد الواحدة لا تصفق، وتساءل: أين أصبحت ملاحقة مفجري مسجدي التقوى والسلام في طرابلس اللذين سقط فيهما أكثر من 50 قتيلا وأين هو التحقيق باغتيال الوزير محمد شطح. مصادر في 14 آذار لاحظت لـ «الأنباء» من خلال اتصالات مع أطراف منفتحة في حزب الله «ان الاستجابة لطلب الانسحاب من سورية، ليست مجرد عودة من نزهة، فهناك مخاطر كبيرة في المرحلة الراهنة». وفهم من هذا، ما كان ملموسا ولايزال، وهو ان وجود الحزب في سورية ليس وليد قرار إرادي ذاتي، كي يكون انسحابه ممكنا وبيده وحده، وتذكر المصادر أن هذا الوجود جزء من الاستراتيجية الايرانية في المنطقة، كما الحال في العراق وسورية واليمن وأفغانستان وبعض دول آسيا الوسطى الاسلامية، فالفوضى الخلاقة التي تعيث فسادا في العالم العربي، قد تكون اختراعا أميركيا، لكن غير الأميركيين أحسنوا استغلالها كما يبدو.
وتضيف المصادر أن الهجمات الانتخابية المستهدفة للمواقع الديبلوماسية والثقافية الايرانية في بيروت من جماعة كتائب العزام، دليل على إدراك القوى الداعمة للمعارضة السورية موطن العلة في وجود حزب الله في سورية.
أمنيا، ارتفع عدد ضحايا التفجير المزدوج ضد المستشارية الثقافية الإيرانية إلى 11. سقط صاروخان مصدرهما الأراضي السورية على بلدة الصوانة (يونين) في البقاع الشمالي.
وفي خلدة ألقى الجيش القبض على ريدان الجردي (من الشويفات) على خلفية إطلاق النار على المسؤول في حزب الله حيدر نور الدين أثناء مروره بسيارته في أوتوستراد خلدة ـ بيروت، فأصيب وأصيب معه المدعو علي غملوش. وشيع في الشياح أمس أحد عناصر حزب الله عباس سلهب الذي قتل في دمشق في منطقة السيدة زينب. وتبلغ أهالي محلة المنكوبين في طرابلس أن أحد أبناء المحلة عبدالله أكرم ديب الملقب بأبي شعيب، قتل على يد قوات النظام السوري في قلعة الحصن، خلال مشاركته في القتال ضمن جماعة «جند الشام».

أول غضب في الضاحية الجنوبية

اطارات مشتعلة في الضاحية

بيروت: في تظاهرة غاضبة غير مسبوقة على الإطلاق في الضاحية الجنوبية لبيروت على تدابير أمنية يتخذها «حزب الله»، أقفل اصحاب المحال التجارية طريق نزلة قناة المنار في محلة بئر حسن، بالاطارات المشتعلة، احتجاجا على اقفال الطريق. ونفذ الجيش وعناصر الحماية المولجة امن القناة انتشارا واسعا خوفا من عملية الهاء وتنفيذ عمل ارهابي.
ويأتي هذا التحرك لينعكس تململا كبيرا بين سكان الضاحية الجنوبية مما يسمونه دوامة الموت التي أدخلهم فيها «حزب الله» بفعل قراراته المحلية والاقليمية.
وحاول الامين العام لحزب الله حسن نصرالله في اطلالته الأخيرة امتصاص هذه النقمة، بخطاب وجهه الى القواعد الشعبية في المناطق التي يسيطر عليها.

أخبار وأسرار لبنانية

● **هل يمنح جعجع الحكومة الثقة؟** ينقل عن أحد القريبين من «القوات» أن جعجع كان مصيبا في ترك الحكومة، وبذلك انسجم مع نفسه ومع ما يؤمن به، ومع كلمته، مرسلا بذلك رسالة الى الحلفاء والجمهور القواتي والمسيحي، وإلى الخصوم في السياسة أيضا، مفادها «القوات شريك في القرار وليست منفذ قرار، وليس كل ما يقرره تيار المستقبل يلزم القوات التي لطالما وضعت مصلحة المسيحيين فوق كل اعتبار». ولكن مصادر مقربة من 8 آذار لاحظت أن جعجع يبدو محرجا، إذ كيف سيمنح الثقة لحكومة أبعد نفسه عنها، ولحكومة يشارك فيها عون بأكثريته التمثيلية المسيحية، ولحكومة يشارك فيها «الكتائب» بحصة وازنة.

● **أسماء جديدة:** انضمت الى لائحة المرشحين الى رئاسة الجمهورية في لبنان أسماء جديدة لم تكن مطروحة في الفترة السابقة، وبين هؤلاء شخصيات قانونية ومصرفية وحزبية سابقة، ويشير هذا الأمر الى أن الاستحقاق الرئاسي قد يأخذ شكلا جديدا هذا العام.

● **عريضتان دولية.. ومحلية:** علم أن العريضة التي تعدها كتلة «لبنان أولا» باتت جاهزة تمهيدا لتوقيعها مطلع الأسبوع المقبل وإرسالها الى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وهي تتعلق بالمطالبة بإحالة كل الجرائم التي ارتكبت بعد 12ـ12ـ2005 الى المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وآخرها جريمة اغتيال الوزير السابق محمد شطح، على أن ترسل نسخة منها الى رئيس المحكمة الخاصة. وتتضمن العريضة الأسباب الموجبة لمثل هذه الخطوة من أجل وقف مسلسل الجرائم السياسية في لبنان.

على صعيد آخر، علم أن وزير العدل اللواء أشرف ريفي سيلتقي الأربعاء المقبل وفدا من نقابة محامي طرابلس ومحامي الشمال، ليتسلم منهم عريضة موقعة من 70 ألفا من أبناء طرابلس، تطالب بإحالة تفجير مسجدي السلام والتقوى وتفجيرات الضاحية والهرمل الى المجلس العدلي.
ورجحت المعلومات أن يرفع ريفي اقتراحا الى مجلس الوزراء بإحالة هذه الجرائم الى المجلس العدلي، علما أن التحقيق في جريمة تفجير المسجدين بات شبه مكتمل وموثق بالأدلة، لاسيما تحليل داتا الاتصالات والاعترافات.

● **إجراءات أمنية مشددة:** لوحظ أن عددا من الوزراء الجدد عمدوا الى اتخاذ إجراءات أمن مشددة في محيط مقارهم، وخاصة بعد التفجيرين الانتحاريين اللذين استهدفا مقر المستشارية الثقافية الإيرانية في منطقة بئر حسن، في تدبير احترازي خاصة وأن كتائب عبدالله عزام التي أعلنت مسؤوليتها عن الانفجارين تشترط من ضمن ما تشترطه لوقف عملياتها الإفراج عن موقوفين إسلاميين في السجون اللبنانية.

● **بريطانيا تحذر رعاياها:** حذرت وزارة الخارجية البريطانية البريطانيين من السفر الى الضواحي الجنوبية لبيروت الواقعة غربي طريق المطار، داعية إياهم الى تجنب ذلك.

● **مكافحة الإرهاب:** أفادت مصادر أمنية عن وجود اتصالات بعيدة عن الأضواء مع دول غربية من أجل تزويد لبنان بتقنيات متطورة تساهم في مكافحة طفرة الإرهاب التي يتعرض لها منذ عدة أشهر والمرشحة للتصاعد.

أسود لـ «الأنباء»: التراجع عن رفض مشاركة حزب الله في الحكومة اعتراف كامل بمشروعية المقاومة وأهدافها

بيروت ـ زينة طبّارة

رأي عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب زياد اسود، ان المرحلة الراهنة وما رافقها من تحولات وتسويات قربت المسافات بين القيادات السياسية الرئيسية وأخرجت التشكيلة الحكومية من عنق الزجاجة، أقلقت البعض في قوى 14 آذار ممن كانوا يراهنون على متغيرات اقليمية ودولية تحد من فعالية ودور خصومهم في المعادلة السياسية اللبنانية، مشيرا الى ان هؤلاء لم يتقبلوا هذا التحول الذي تلقفه الرئيس الحريري جيدا، فبادروا الى التشويش اعلاميا على مضمون اللقاء بين الاخير والعماد عون في باريس، لافتا الى ان ما تقدم مرده الى وجود جناحين يتنازعان تيار المستقبل نتيجة عدم نضوج التحول الاقليمي الحاصل، وهما الرئيسان الحريري والسنيورة، مؤكدا ان جناح الحريري هو الأقوى، معربا عن اعتقاده بأن هذا التباين بين الجناحين لن يتحول الى خلاف وانقسامات، لكونه محاطا بضوابط سعودية.

زياد اسود

واستطرادا، لفت النائب اسود في تصريح لـ «الأنباء» الى ان لقاء باريس اتى في سياق المساعي الوطنية التي يقودها العماد عون لإنهاء القطيعة بين القيادات الرئيسية والرافعات السياسية الوازنة، أو أقله للحد من حالة الانقسامات العمودية والتجاذبات السياسية الحاصلة في لبنان نتيجة الأزمات والتطورات في المنطقة العربية وتحديدا السورية منها، علما ان العماد عون وانطلاقا من قناعته وإيمانه بأن لبنان لا يحكم الا بالتوافق بين كافة شرائحه السياسية والطائفية، كان قد استبق التحول المشار إليه وبادر عبر لجنة من نواب التيار الوطني الحر الى عقد لقاءات مع الحزب الاشتراكي وتيار المستقبل، لتقريب وجهات النظر معهما والوصول الى مساحة مشتركة تغني لبنان عن كل تدخل خارجي لإنهاء ازماته. وبناء عليه يعتبر اسود ان البعض في تيار المستقبل الذين لم يستسيغوا هذا التحول في السياسة المحلية، اعترفوا بحصول اللقاء، الا انهم تنكروا لمضمونه مؤكدا انه وبغض النظر عما تسوقه زورا بعض الوسائل الاعلامية، فإن عامل الوقت كفيل بالكشف للرأي العام عن حقيقة ما جاء في مضمون لقاء باريس وتوضيح خلفياته وأبعاده. وفي سياق منفصل، اضاف اسود ان حملات القوطبة على ترشح العماد عون لرئاسة الجمهورية كانت منتظرة ومرجحة للتصاعد مع اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي، خصوصا من قبل الفريق المسيحي في قوى 14 آذار، الذي ترك وحيدا على قارعة الطريق نتيجة قراءاته الخاطئة وارتجالاته السياسية العشوائية (غامزا من قناة حزبي القوات اللبنانية والأحرار) تماما كما ترك وحيدا في العامين 1990 و1994 معتبرا بالتالي ان المرحلة الراهنة تحتاج الى فكر مسيحي صائب ورؤية واضحة يقودها العماد عون باتجاه تيار المستقبل لتحصين الساحة اللبنانية من تداعيات النيران العربية بشكل عام والسورية بشكل خاص، مشيرا بالتالي الى ان لقاء باريس سيستكمل بلقاءات جانبية اخرى مع تيار المستقبل كونه الممثل الرئيسي لقوى 14 آذار وذلك بهدف محاصرة حالة الشرذمة السياسية المهددة للحياة السياسية وللاستحقاق الرئاسي. على صعيد آخر، وردا على سؤال، ختم النائب اسود مؤكدا ان التسوية التي سمحت بتشكيل الحكومة، هي نفسها التي ستفرض على الفرقاء المشاركين فيها تسهيل صياغة البيان الوزاري، خصوصا ان مجرد تراجع البعض عن رفضهم لمشاركة حزب الله في الحكومة، هو اعتراف كامل بمشروعية المقاومة وأهدافها، سواء اتى البيان الوزاري على ذكرها ام لم يأت.